مدير عام البرنامج الوطني لمكافحة الملاريا لـ«الثورة»

نسعى لتحديث السياسة الوطنية لعلاج الملاريا

●.. كان العام ٢٠٠٠م نقطة تحول على صعيد الالتفات إلى قضية الملاريا كمشكلة تهدد ٦٠٪من سكان الجمهورية. فقد تم إعادة هيكلة البرنامج الوطني لمكافحة الملاريا بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية- الشريك الأكبر للبرنامج ليصبح فاعلا في منتصف العام ٢٠٠١،حيث بُدء العمل للإعداد للإستراتيجية الوطنية لمكافحة الملاريا التي رسمت خططا مرحلية لتخفيض معدلات الإصابة بالمرض وصولا إلى استئصاله.

في هذا الإطار تحدث لـ(الثورة): الدكتور جمال عمران- مدير عام المركز الوطني لمكافحة الملاريا عن واقع الوباء، والخطط المرحلية، والتعاون مع الدول والمنظمات، والمعوقات التي تواجه البرنامج.. فإلى الحوار:

حوار/ عبدالله محمد حزام

اليمن عضو في شبكة القرن الأفريقي لمراقبة عقاقير الدواء «هانمات»

صعوبة التضاريس والتوسع في المشاريع الإنمائية وضعف مشاركة القطاعات الأخرى أبرز المعوقات

● بعد حصيلة نشاط للبرنامج مدته اربع سنوات- كيف ترى واقع الملاريا اليوم في بلادنا؟.

– الملاريا إحدى أهم المشكلات الصحية على المستوى العالمي وكذلك الحال في الجمهورية اليمنية فهي إحدى أهم وأخطر المشكلات في بلادنا التي تهدد ٦٠٪ من السكان و تصنف الملاريا وبائيا في اليمن من النوع الأفرواستوائي وهو أكثر تصنيفات الملاريا تعقيدا حيث يسود نوع الملاريا فلسيبارم المعروفة بالملاريا المنجلية بنسبة تفوق ٩٠٪ من الحالات المسجلة ويسود نوع بعوض الأنوفيليس أرابينسز وهي الحشرة الناقلة للمرض بنسبة تفوق ٩٠٪ من أنواع البعوض الأنوفيليس الموجودة .. ومن المعروف أن الملاريا المنجلية أو الفلسيبارم هي التي تؤدى إلى مضاعفات قاتلة مثل فقر الدم الشديد والالتهابات الرئوية الخطيرة والملاريا المخية القاتلة والفشل الكلوى ونزيف المرأة الحامل أو الإجهاض أو ولادة أطفال ناقصي النمو أو أجنة ميتة ، ومن المعروف علميا أيضا أن نوع البعوض الأنوفيليس الأرابينسز السائد في اليمن هو أكثر أنواع البعوض الناقل فعالية في نقل الملاريا على المستوى العالمي ..

إلى جانب ذلك تاتي مخاطراخري للمرض الذى تكون هكذا مضاعفاته على النواحي الاجتماعية والاقتصادية في البلاد فكيف تتوقع رقيا في التنمية في بلد يتوطن فيه مرض مثل الملاريا فيتأثر إنتاج الموظف والعامل والمزارع ويتغيب التلاميذ عن دراستهم وتقل معدلات تحصيلهم العلمي بل ودرجات ذكائهم وتكون الأمهات ربات البيوت في حالة صحية متردية ... إلخ

وفي ضوء ما سبق اتخذت قيادة الوزارة بتوجيهات ودعم من القيادة السياسية العليا الخطوات اللازمة لمواجهة هذا المرض- أو الوباء مجازا- فكان عام ٢٠٠٠ نقطة تحول حيث تم إعادة تنشيط وهيكلة البرنامج الوطني لمكافحة الملاريا بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية وبدأ العمل بصورة فعلية تقريبا في منتصف ٢٠٠١ بصورة تدريجية بدأت بإنشاء مكتب رئيسي للبرنامج في صنعاء مع الانتهاء من الهيكل التنظيمي ووضع الوصف الوظيفي ودعم البرنامج بكوادر وطنية شابة وطموحة وبدأ إعداد الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الملاريا وتم عمل سلسلة من ورشات العمل والاجتماعات على مختلف المستويات للتعريف بحجم المشكلة والتباحث في كيفية مواجهتها كما تم التنسيق مع وسائل الإعلام المختلفة للاستعانة بها في نشر الوعي الصحي لضمان المشاركة الجماهيرية بمسؤولية ووعي وتم في هذا الإطار تكوين اللجنة الوطنية العليا لمكافحة الملاريا التي ضمت قطاعات مختلفة من أجل تقوية التنسيق القطاعي وترسيخ الفهم الجديد والمهم بأن الملاريا لايمكن أن تكون مسئولية وزارة الصحة وحدها .. ونعتقد أن المرحلة التي بدأناها بدأت تؤتي اثارها الإيجابية فما من منطقة تم تنفيذ خطط المكافحة فيها إلا وانخفضت فيها معدلات الإصابة بمرض الملاريا بشكل ملحوظ.

اتجاهات الاستراتيجية

● لديكم استراتيجية معدة منذ العام ٢٠٠٢- ماهي أبرز خطوطها؟

لدينا استراتيجية وطنية وضعت بالتعاون مع خبير منظمة الصحة العالمية في اليمن الدكتور/ محمد علي خليفة عام ٢٠٠٢ وهي تشتمل على ثمانية اتجاهات استراتيجية تغطى في الحقيقة كل الجوانب المتعلقة بمرض الملاريا وهي بناء القدرات والكوادر الوطنية في كافة التخصصات المتعلقة بالملاريا والتشخيص الصحيح والمبكر المتبوع بالعلاج الفورى والفعال لمختلف حالات الملاريا البسيطة منها والوخيمة ذات المضاعفات وكذلك المكافحة المتكاملة لناقل المرض وهو نوع من البعوض يعرف ببعوض الأنوفيليس وحماية المرأة الحامل من الإصابة بالملاريا حتى يكون حملها آمنا وضمان مشاركة المجتمع الفاعلة في مختلف أنشطة المكافحة وتقوية نظام المعلومات الصحية والترصد الوبائي للمرض والاستعداد والتأهب والاستجابة السريعة لحدوث أي وباء للملاريا في أي مكان في البلاد وأخيرا البحوث التطبيقية الحقلية التي تساعد وتسهم في تطوير أنشطة المكافحة.

الخطة المرحلية

● في ظل الصعوبات الجغرافية التي تواجهونها- كيف تسير خطتكم المرحلية للمكافحة- وكيف تقيم الوضع في جزيرة سقطرى؟

– اليمن بلد كبير تبلغ مساحته ٥٥٠٠٠٠ كيلومتر مربع والتضاريس في غاية الصعوبة في كثير من المناطق مما يصعب الوصول إليها إلى جانب ارتفاع نسبة الأمية والفقر بشكل نسبي ولايمكن البدء بتغطية كافة أنحاء البلاد بخطط مكافحة الملاريا في وقت واحد مع معرفتنا بذلك ومعرفتنا في الوقت نفسه بأن الملاريا مشكلة معقدة تحتاج لميزانية وإمكانيات مادية كبيرة من أجل مكافحتها وضمان استمرارية أنشطة المكافحة وكذا امكانيات بشرية هائلة تتمثل في كوادر وطنية مؤهلة ومدربة على مستوى عال كما تحتاج أيضا لوعي جماهيري كبير يضمن المشاركة الجماهيرية في انشطتنا بفاعلية .. ولذا لم يكن من الممكن أبدا البدء بخطتنا في كل أنحاء البلاد في آن واحد.

وعليه فقد بدأنا منذ عام ٢٠٠٠ و٢٠٠١ بالتركيز على محور تهامة والذى يضم محافظة الحديدة والأجزاء التهامية من محافظات حجة وصعدة والمحويت وصنعاء وذمار وتعز خاصة وأن مشكلة الملاريا في تهامة تعتبر المشكلة الأهم والأكثر أولوية على مستوى الجمهورية .. وبالفعل تم في تهامة وضع هيكل تنظيمي للمحور وتم إنشاء مكتب رئيسي للبرنامج مقره الحديدة بدلا من شقة صغيرة غير مجهزة كانت تعمل بمثابة عيادة ملاريا على مدار السنوات السابقة وتم تحديد دور جديد للمختبر في محور تهامة يشمل القيام بالتدريب والإشراف ومراقبة الجودة إلى جانب المسوحات الميدانية مع التركيز على تقوية التشخيص والعلاج في المؤسسات الصحية المختلفة وتم الالتقاء مع مسئولي تلك المؤسسات في ندوات وورشات عمل .. كما تم تقوية جانب المكافحة المتكاملة للناقل وهو بعوض الأنوفيليس بواسطة أنشطة مختلفة مثل رش المنازل بالمبيد ذى الأثر الباقي ورش المستنقعات والتجمعات المائية الراكدة على ضفاف الأودية وكذلك الآبار بمبيدات قاتلة لأطوار البعوض المائية المعروفة باسم اليرقات واستخدام الناموسيات المشبعة بالمبيدات إلى جانب حملات الرش الفضائي بالدخان أحيانا كعمليات مساعدة تكميلية .. هذا إلى جانب الدورات التدريبية المختلفة التي تهدف إلى تأهيل كوادر البرنامج في تهامة مع زملائهم في مختلف أنحاء البلاد حسب خطط تدريبية موضوعة تمولها منظمة الصحة العالمية في معظمها وكذلك البنك الدولي

كما بدأنا عام ٢٠٠٠ خطة استئصال الملاريا من جزيرة سقطرى بعد دراسات ومسوحات وبائية وجغرافية والأرقام تبين بفضل الله أننا في الطريق إلى استئصال الملاريا نهائيا من الجزيرة وبرنامج استئصال الملاريا في جزيرة سقطرى سيسهم بشكل كبير في دفع عجلة التنمية في الجزيرة التي يمكن أن تكون من أجمل المناطق السياحية في اليمن .. وبالطبع لايمكن تصور ذلك مع وجود توطن للملاريا فيها ..

كما أن للبرنامج الوطني لمكافحة الملاريا خططاً في أماكن أخرى مثل محور عدن الذي يضم محافظات عدن ولحج وأبين والضالع وكذلك محور حضرموت الذى يضم حضرموت والمهرة وشبوة وبعض المديريات في المحافظات الأخرى .. ونتمنى أن تكون كافة الأماكن المتوطن فيها الملاريا تحت التغطية بالأنشطة المختلفة بحلول عام ٢٠١٠ إن شاء الله

اوبئة مشابهة

● تردد مؤخرا ظهور وباء جديد مشابه للملاريا في بعض مناطق- محافظةالحديدة في صورة- حميات-هل من توضيح؟

– نعم ظهر في الأسابيع الماضية وباء في صورة حالات من الحميات في مديرية زبيد في الحديدة وتم إبلاغ البرنامج الوطني لمكافحة الملاريا وكذلك الإدارة العامة للترصد الوبائي والمختبر المركزي للصحة العامة وعلى الفور تم التنسيق بين تلك الإدارات وغيرها من الإدارات ذات العلاقة سواء داخل وزارة الصحة العامة والسكان أو غيرها مثل مسئولي المحافظة والمجلس المحلى كما هو الحال دائما في مثل هذه الحالات وتم التحرك سريعا بإرسال الفرق الميدانية المشتركة لمعاينة الحالات وأخذ عينات دم لتحليلها والتأكد من التشخيص، وقد تم التأكد من أن هذه الحالات كانت سلبية لطفيليات الملاريا أي أنها لم تكن حالات ملاريا وتم التأكد عبر المختبر المركزي في صنعاء من أنها حالات حمى الضنك في المختبر المركزي في صنعاء ..

وبالمناسبة فالملاريا تتشابه مع الكثير من الحميات مثل حمى الضنك والإنفلونزا والحمى الشوكية والدوسنتاريا والتيفود وضربات الشمس وغيرها ..

وحمى الضنك هذه من الحميات المنقولة بواسطة نوع من أنواع البعوض يعرف ببعوض الأيبدز وهو بعوض يتوالد في تجمعات المياه الموجودة في محيط المنازل مثل مياه المتروكة مكشوفة في الأوانى والمعلبات والخزانات والبراميل وأمثالها بل المياه التى تتجمع في إطارات السيارات القديمة المهملة .. وهذا النوع من البعوض يلدغ نهارا بخلاف بعوض الأنوفيليس الناقل للملاريا الذى يلدغ ليلا فقط بين غروب الشمس وشروقها في اليوم التالى .. وحمى الضنك يمكن أن تكون حمى نزفية أي يصحبها نزف من أجزاء مختلفة من الجسم .. وتذكرنا تلك الحمى بحمى الوادى المتصدع التى حدثت بشكل وباء في تهامة عام ٢٠٠٠ فهى كذلك من الحميات النزفية التى ينقلها بعوض الأيبدز أيضا ..

وقد وضعت خطة عاجلة وضعها البرنامج الوطني لمكافحة الملاريا بمساعدة خبير الحشرات في مكتب منظمة الصحة العالمية الأخ/ أسامة أحمد علي وتم تنظيم حملات رش فضائي بالدخان في المناطق المصابة لقتل البعوض البالغ في أسرع وقت وبالتالي إيقاف نقل المرض مع سرعة اكتشاف وعلاج الحالات .. لكن يبقى هنا دور المجتمع والذى له دور كبير جدا بالمساعدة في التخلص من تجمعات المياه التى تستعمل أو تغطيتها حتى لا يتوالد فيها البعوض الناقل لهذا المرض .. وهنا يأتى دور التثقيف الصحي والتوعية ونعتقد أن المثقفة من الصحيات والعاملين الصحيين والفئات لهم دور هام جدا في توعية المجتمع ومتابعة البيئة وتصحيح السلوكيات الخاطئة والممارسات التى قد تساعد على توالد البعوض الناقل للأمراض سواء كانت الملاريا أو حمى الضنك أو غيرهما

نتائج الدراسات

● ذكرتم أن هناك دراسات بحثية أو حقلية فهل لكم أن تطلعونا على بعضها على سبيل المثال ؟

– بدانا بهذا النوع من الدراسات منذ ديسمبر ٢٠٠٢ واستمرت حتى يناير ٢٠٠٥ في مواقع سميت بمواقع مراقبة فعالية العقاقير المستخدمة في علاج حالات الملاريا حيث حددت تلك المواقع في مركز صحي بباجل في الحديدة وفي مستشفى وادي المسيمير في لحج وفي مستشفى حرض في حجة ومستشفى العدين في إب وفي الخطة إنشاء مواقع جديدة في تعز وحضرموت .. وخلال المدة المشار إليها تم تدريب الكوادر الوطنية على بروتوكول منظمة الصحة العالمية الخاص بتلك الدراسات وقام بالتدريب البروفيسور/ أحمد عديل خبير منظمة الصحة العالمية الذى زار اليمن في أكتوبر ٢٠٠٢ ثم بدأت الدراسات تباعا بدءا بالدراسة في باجل وانتهاء بالعدين .. حيث تم دراسة فعالية الكلوروكوين وحده والفانسيدار وحده والأمودياكوين وحده والأموديا كوين مع الأرتيسونات معا .. وفي الخطة تنظيم ندوة وطنية قريبا جدا بحضرها خبراء وطنيون من كليات الطب والصيدلة في الجامعات اليمنية وممثلون عن القطاع الخاص وشركات الأدوية والمسئولون عن قطاع الدواء في الوزارة ومسئولو البرنامج الوطني لمكافحة الملاريا إلى جانب خبراء منظمة الصحة العالمية في اليمن والمكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية في جنيف .. وسنناقش في هذه الندوة نتائج الدراسات التي أجريت كما سيتم مناقشة إمكانية تحديث السياسة الوطنية لعلاج حالات الملاريا على ضوء تلك النتائج ..

ومن الدراسات الأخرى دراسات متعلقة باستخدام الناموسيات المشبعة بالمبيدات ومتابعة حساسية بعوض الأنوفيليس للمبيدات المستخدمة حتى لا نفاجأ بمقاومة بعوض الأنوفيليس لتلك المبيدات وهو ما قد يشكل مشكلة خطيرة ..

تعاون يمني افريقي

● ذكرتم أن التصنيف الوبائي للملاريا في اليمن هو الملاريا(الأفرواستوائية) .. فهل هناك تعاون أو تنسيق مع دول القرن الأفريقي في هذا المجال؟

– كان لخبير الملاريا في مكتب المنظمة في اليمن وكذلك المكتب الإقليمي للمنظمة دور كبير في ضم اليمن إلى شبكة القرن الأفريقي المعروفة باسم "هانمات" وهي اختصار باللغة الإنجليزية لشبكة القرن الأفريقي لمراقبة عقاقير الملاريا .. وتضم هذه الشبكة دول السودان واثيوبيا وأرتريا وجيبوتي والصومال وهناك تنسيق بين تلك الدول وتبادل للمعلومات الخاصة باستخدام عقاقير الملاريا والدراسات التى تتم في تلك الدول في هذا المجال ...

الشراكة مع المنظمات

● كيف تقيم موضوع الشراكة مع المنظمات الدولية والمحلية؟

– التعاون أو الشراكة هو مبدأ أساسي من مبادئ دحر الملاريا سواء كانت تلك الشراكة على المستوى الوطني أو الاقليمي أو الدولي .. خاصة وأننا نتعامل كما قلنا سابقا مع مرض وبائيته معقدة جدا ولابد عند مكافحته من مراعاة واعتبار عوامل مختلفة خاصة بالإنسان وخاصة بخصائص الطفيلي المسبب للمرض وحساسيته للعقاقير المختلفة وخاصة بالناقل الذى ينقل المرض إلى جانب مراعاة البيئة المحيطة سواء كانت البيئة الاجتماعية أو الاقتصادية أو الطبيعية .. ومرض وبائيته بهذا التعقيد جعل منه واحداً من أخطر الأمراض المعدية التي عرفتها البشرية على مدار التاريخ لا يمكن مكافحته إلا بالتعاون والشراكة مع كافة الجهات التى يمكن أن يكون لها دور وعلاقة سواء محليا أو خارجيا ..

ويأتى في مقدمة هؤلاء الشركاء منظمة الصحة العالمية التى لها باع كبير في مجال الصحة على مستوى العالم بما لديها من خبرات وخبراء وإمكانيات .. فهى الشريك الرئيسي لنا في مكافحة الملاريا .. ففى اليمن خبيران للملاريا في مكتب منظمة الصحة العالمية يساعدان بشكل كبير مسئولي البرنامج في وضع الاستراتيجيات والخطط والمتابعة والتقييم وكذلك المساعدة في الحصول على مساعدات خارجية وتمويل للبرنامج من جهات مختلفة .. كما تساعد المنظمة البرنامج في توفير المبيدات ومكائن الرش والناموسيات وبعض السيارات ووسائل التشخيص المخبرى والمراجع والأبحاث كما تنظم اجتماعات مختلفة بصفة مستمرة يدعى إليها مسئولو وكوادر البرنامج لإطلاعهم على أحدث نتائج الدراسات والأبحاث ضمانا لتنمية قدراتهم وتحديث معلوماتهم وتهتم المنظمة بتقوية الكادر الوطني في كافة التخصصات بتنظيم دورات قصيرة وطويلة داخل وخارج البلاد وكذلك إيفاد كوادر وطنية للحصول على شهادات ودرجات علمية تصب في مصلحة البرنامج على المدى القصير والطويل.. وقد عاد إلى اليمن مؤخرا أحد الكوادر بعد حصوله على دبلوم الحشرات الطبية من جامعة عين شمس وعاد ٦ من كوادر البرنامج من دورة قصيرة في علم الحشرات الطبية أيضا من جامعة عين شمس وهناك حاليا ثلاثة أطباء من الكوادر الوطنية يدرسون في بندر عباس في إيران للحصول على دبلوم في تخطيط وإدارة برامج الملاريا .. كل ذلك بتمويل من منظمة الصحة العالمية .. علما بأن هناك خمسة أطباء آخرين من البرنامج حصلوا على نفس الدبلوم في ٢٠٠١ و٢٠٠٣ أيضا بتمويل من منظمة الصحة العالمية عن طريق مكتبها في اليمن ...

كما أن هناك تنسيقاً وتعاوناً مع البنك الدولي حيث كان نصيب البرنامج ما يربو على مليوني دولار لدعم الأنشطة المختلفة للبرنامج، وكذا مع منظمة اليونيسف والبرنامج الإنمائي للأمم المتحدة أيضا وأخيرا مع الصندوق العالمي لمكافحة الإيدز والسل والملاريا حيث كان لخبير منظمة الصحة العالمية الدكتور/ محمد علي خليفة دور كبير في مساعدة البرنامج الوطني لمكافحة الملاريا في وضع مقترح للحصول على منحة للبرنامج من هذا الصندوق عام ٢٠٠٢ وبالفعل تم قبول هذا المقترح في يناير ٢٠٠٣ وقيمة المنحة الذى حصل عليه البرنامج هو حوالي ١٢ مليون دولار وبدأ بالفعل الاستفادة من تلك المنحة في تنفيذ أنشطة مختلفة منها إنشاء مكتب رئيسي للبرنامج في صنعاء ومكتب للبرنامج في تهامة مقره الحديدة إلى جانب تأهيل الكوادر الوطنية بدورات تدريبية على مستوى عال مثل الدورة التى تجرى حاليا في البرنامج ومدتها ٣ أشهر ويقوم بتنفيذها جامعة ليفربول البريطانية حيث ستمنح تلك الجامعة شهادة في علم الوبائيات الحقلية للناجحين في تلك الدورة والمشاركون يمثلون البرنامج وفروعه وبرامج صحية وقطاعات أخرى تتمثل في جمعيات غير حكومية وجامعة صنعاء.

تنسيق مع دول الجوار

● إلى أي مدى وصل التعاون مع دول الجوار كالمملكة العربية السعودية وسلطنة عمان في مكافحة الملاريا ؟

– هناك بالطبع تعاون قوى وفعال مع تلك الدولتين الشقيقتين .. وقد بدأ هذا التعاون عام ٢٠٠٠ مع الشقيقة سلطنة عمان وكان للدكتور/ محمد علي خليفة خبير الملاريا في منظمة الصحة العالمية دور كبير في وضع بروتوكول لهذا التعاون والبدء في تنفيذه خاصة وأن الدكتور/ خليفة كان له دور كبير في إنجاح برنامج استئصال الملاريا في سلطنة عمان وكان لثقة المسئولين في سلطنة عمان فيه وعلاقته الطيبة معهم دور في التعاون البناء بيننا وبين إخواننا في السلطنة .. وبالفعل قامت السلطنة بمساعدة البرنامج عام ٢٠٠٠ بدعمه بسيارات دفع رباعي كان لها دور كبير في تحرك الفرق الميدانية للتخطيط والإشراف والمتابعة كما دعمت البرنامج بكميات كبيرة من المبيدات ومكائن الرش المختلفة وأرسلت فرق فنية لتدريب الكوادر الوطنية في مجال المكافحة الميدانية والتشخيص المجهري وتم في هذا المجال تنظيم عدة دورات على مستوى عال جدا استفادت منها كوادر البرنامج استفادة كبيرة ..

وعلى الجانب الآخر هناك تعاون كبير مع الإخوة الأشقاء في المملكة العربية السعودية لتقوية المكافحة الميدانية والترصد الوبائي على الحدود في محافظتي حجة وصعدة وتم في هذا الإطار تنظيم عدة حملات مشتركة على جانبي الحدود حسب خطة زمنية موضوعة بدقة بناء على المعلومات الوبائية تمثلت في ثلاث حملات للرش بالمبيد ذو الأثر المتبقي الأخيرة سيتم تنفيذها خلال هذا الشهر تم خلالها استهداف أربع مديريات حدودية هي الظاهر وشداد بمحافظة صعدة وحرض وميدي بمحافظة حجة واستفاد من هذه الحملات سكان ٢٨٨٨٦ قرية وبالنسبة للنشاط الميداني لحملات الرش خلال العام المنصرم كانت كالتالي:

إجمالي السكان المحميين = ١٧٧٥٦٢١ نسمة.

إجمالي مبيد (أيكون) للأثر الباقي = ٣٥٤٨ كيلو.

إجمالي مبيد دلتا مترين للتضبيب = ٢٦١٦٧٨ لتراً .

.. كما تم تشكيل فرق ترصد حشرى مشتركة بين الجانبين لتقييم الوضع الحشرى لناقل الملاريا على الجانبين أيضا حسب جدول زمني محدد متفق عليه.. وقد زودت المملكة العربية السعودية البرنامج الوطني لمكافحة الملاريا في اليمن بمعدات رش ومبيدات وسيارات لتقوية المكافحة والإشراف والمتابعة وننتهز هذه الفرصة لنتقدم بالشكر الجزيل للمسئولين في الدولتين وكلنا أمل في أن نساهم معا في الوصول إلى الهدف الكبير وهو جزيرة عربية خالية من الملاريا بإذن الله ..

ايضا لم يقتصر التعاون مع سلطنة عمان والمملكة العربية السعودية اللتين نعتبرهما الشقيقتين الأساسيتين ولكن هناك تعاوناً أيضا مع دول أخرى مثل الإمارات العربية المتحدة ممثلة في الهلال الأحمر الإماراتي ، والحكومة اليابانية التي دعمت البرنامج بوسائل مواصلات ومضخات ومبيدات رش خلال الأعوام السابقة و مؤخراً تم تقديم الدعم لمحور حضرموت شبوة المهرة بمبلغ ٧٩ ألف دولار والحقيقة أننا لا نألو جهدا في محاولة إيجاد علاقات جيدة مع اي دولة من أجل تقوية البرنامج الوطني لمكافحة الملاريا ..

التمويل الرسمي

● وماذاعن الدعم الحكومي؟

– لاشك أن الدعم الحكومي دعم قوى جدا منذ عام ٢٠٠١ حيث يحصل البرنامج الوطني لمكافحة الملاريا على أكبر دعم مالي على مستوى البرامج الصحية ووزارة الصحة العامة والسكان وعلى رأسها معالي الوزير يولون كل الاهتمام لهذا البرنامج الهام ويعملون على تذليل كافة الصعاب التى تواجهه أولا بأول من أجل رفع المعاناة عن كاهل المواطنين الذين عانوا كثيرا من هذا المرض الخطير .. ونحن على ثقة من استمرار هذا الدعم.. كما لا ننسى دور مجلس الشورى والنواب في دعم هذا البرنامج ومتابعة خططه بشكل دائم ..

ولا ننسى هنا توصيات مجلس الشورى عقب ندوة لمدة يومين عام ٢٠٠٣ دعا فيها المسئولون في البرنامج الوطني لمكافحة الملاريا وخبراء منظمة الصحة العالمية لاستعراض أنشطة وخطط البرنامج وكانت توصيات إيجابية لدعم البرنامج رفعت إلى فخامة الأخ الرئيس علي عبد الله صالح وبدأ تنفيذها على أرض الواقع بالفعل – على سبيل المثال تم تزويد البرنامج بعدد ٤٨ سيارة جديدة خلال الثلاث سنوات الماضية.

معوقات

●اخيراً..ماهي التحديات والمعوقات التي توجهونها؟

– بالطبع هناك مشكلات كثيرة منها :نوع الناقل الأنوفلس العربي(An. Arabiensis) السائد في اليمن يعتبر من أخطر أنواع النواقل في العالم كما أن نوع الملاريا السائدة في اليمن (أكثر من ٩٠٪) من النوع المنجلي(Pl. falciparum) تعتبر أشد أنواع الملاريا خطورة وهي المسبب الرئيسي للوفيات من الملاريا إن لم يتم تشخيصها وعلاجها بشكل مبكر إضافة إلى أن ٦٠٪ من سكان الجمهورية معرضين لخطر الإصابة بالملاريا إلى جانب تباين التضاريس الجغرافية في اليمن يصعب من مهمة البرنامج في المكافحة.

والتوسع في المشاريع الإنمائية المختلفة يزيد من تعقيد المشكلة وتفاقم الملاريا ذات المنشأ الإنساني (ملاريا من صنع الإنسان)

وضعف مشاركة القطاعات الأخرى ومشاركة المجتمع حيث أن العوامل المؤدية إلى زيادة انتشار الملاريا متنوعة وعديدة وبالتالي فإن الملاريا مشكلة الجميع والقضاء عليها لن يتم إلا بتعاون الجميع.

حصلنا على ١٢ مليون دولار كمنحة من الصندوق العالمي بجهود خبير منظمة الصحة العالمية في البرنامج

تأملات

محمد العريقي

قلقنا على لبنان

■ ،، منذ أن بدأ المجال السياسي وبروز حدة التباينات حول الكثير من الآراء والتصريحات الساخنة من قادة العديد من القوى السياسية في لبنان ودخول أطراف كثيرة إقليمية ودولية في محاكاة الأوضاع التي يشهدها لبنان، جعلنا فعلاً نخشى على هذا البلد العزيز من تداعيات التجاذبات السياسية ، وخروجها من دائرة الكلام إلى دوامة من العنف الذي عانى منها لبنان كثيراً في السابق، وكنت واحداً ممن طاله هذا القلق جراء ما سمعناه خلال الفترة الماضية من تصريحات استخدمت فيها نبرات تدل على التشنج وتخلق مناخاً للتكتلات والفرز السياسي والاجتماعي والطائفي وعبرت عن هذه المخاوف في كلمات نشرتها في هذه الزاوية في عدد الأمس وتمنيت أن تظل إدارة أي خلاف أو تباينات في إطار الكلمة.

وبالأمس فزعت كثيراً وسيطر على مشاعري المزيد من القلق والخوف على لبنان بعد حادث الاغتيال الإجرامي الذي تعرض له رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري في انفجار سيارة مفخخة قتل فيه عشرات الأبرياء ودمر العديد من المباني والسيارات.

رفيق الحريري الشخصية اللبنانية الذي أحب وطنه بكل صدق وتحمل مسؤولية رئاسة الحكومة اللبنانية في أصعب الظروف وجلس على كرسي الرئاسة وبيروت مدمرة بالكامل بعد حرب أهلية دامت أكثر من عقد من الزمن.. وخلال فترة زمنية قصيرة كانت بيروت قد نفضت كل آثار الحرب والدمار وحل مكانها البناء والإعمار والتنمية.

ولا شك بأن للوفاق الوطني الذي توصل إليه اللبنانيون في مؤتمر الطائف الدولي الأساس في نجاح الحريري لتنفيذ برامج وخطط إعادة ما دمرته الحرب إضافة إلى السمعة والثقة الدولية التي اكتسبها الحريري. كل ذلك ساعد من تدفق الاستثمارات الكبيرة إلى لبنان.

إذا كان رحيل الحريري مثل فاجعة لكل اللبنانيين ولكل العرب فإن القوى السياسية اللبنانية مطالبة اليوم قبل الغد بتعزيز الوحدة الوطنية وسد كل الثغرات التي تهدد أمن واستقلال وسيادة لبنان فالفتنة نائمة لعن الله من أيقظها.

alariky@maktoob.com

أحبوا الوطن

إبراهيم بن عبدالله المعمري

لا يوجد حلم لأي إنسان أكثر من وطنه ومحبة الأوطان غير مرتبطة بشيء غير الوطن ، الأشياء تتغير بينما الوطن خالد إلى الأبد.

هو الذي عاش فيه الأجداد .. ويعيش فيه أيضاً الأبناء ثم الأحفاد ، تأتي الأجيال وتذهب ويبقى الوطن الأرض والبحر والصحراء.

محبة الوطن لا تقدر بثمن ، وهو كنز لا ينضب ، ولا يفنى ، ولا يتغير منه ، يعلو البنيان ، وتتقدم الأوطان والأمم ، من أجل الوطن يرخص الغالي والثمين ، حتى الأرواح تقدم هدية له في ساعات المحنة.

للوطن ، الأرض ، والهواء والأشجار ، للوطن الصحراء والبحر والساحل ، لهذا الوطن الباقي إلى الأبد، طالما هناك شمس تشرق ونجوم تلمع ، فلنعطي بلادنا كل محبتنا ووقتنا .. كل تفكيرنا وجهدنا دون أن نلتفت لأي شيء آخر .. لا لمقابل مهما كان شكله ، لنعطي الوطن ما يريد من الوقت والجهد دون أن نسأله ولو للحظة عما سيقدمه لنا.

بهذه المحبة تقدمت الأوطان تقدمت بجهد أبنائها الذين سهروا الليالي لأجل تقدم بلادهم وتقدمهم وتخلفت الأوطان التي ربطت الشعوب عملها وجهدها بظروف عابرة.

الأوطان تبقى باقية إلى الأبد ، والظروف تتقلب ، تأتي وتزول!

● رئيس تحرير صحيفة عمان